نموت اى نكون امواتا نطفا وما قبلها ونحيى بعد ذلك او نموت بانفسنا ونحيا ببقا
اولادنا او يموت بعضنا ويحيى بعض او يصيبنا الموت والحياة فيها وليس وراء ذلك حياة
ويحتمل انهم ارادوا به التناسخ فانه عقيدة اكثر عبدة الاوثان وما يهلكنا الا الدهر
الا مرور الزمان وهو فى الاصل مدة بقا العالم من دهره اذا غلبه وما لهم بذلك من
علم يعنى نسبة الحوادث الى حركات الافلاك وما يتعلق بها على الاستقلال او انكار
البعث او كليهما ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه وانما قالوه بناء على التقليد والانكار
لما لم يحسوا به واذا تتلى عليهم اياتنا بينات واضحات الدلالة على ما يخالف معتقدهم
او مبينات له ما كان حجتهم ما كان لهم متشبث يعارضونها به الا ان قالوا ائتوا
باباينا ان كنتم صادقين وانما سماه حجة على حسبانهم ومساقهم او على اسلوب
قولهم • تحية بينهم ضرب وجيع • فانه لا يلزم من عدم حصول الشى حالا امتناعه
مطلقا قل الله يحييكم ثم يميتكم على ما دلت عليه الحجج ثم يجمعكم الى يوم القيمة
لا ريب فيه فان من قدر على الابتدا قدر على الاعادة والحكمة اقتضت الجمع للمجازاة على
ما قرر مرارا والوعد المصدق بالايات دل على وقوعها واذا كان كذلك امكن الاتيان
باباتهم لكن الحكمة اقتضت ان يعادوا يوم الجمع للجزا ولكن اكثر الناس لا يعلمون
لقلة تفكرهم وقصور نظرهم على ما يحسونه ولله ملك السموات والارض تعميم للقدرة
بعد تخصيصها ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون اى ويخسر يوم
تقوم ويومئذ بدل منه وترى كل امة جاثية مجتمعة من الجثوة وهى الجماعة او باركة
مستوفزة على الركب وقرى جاذية اى جالسة على اطراف الاصابع لاستيفازهم
كل امة تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها وقرا يعقوب كل على انه بدل الاول وتدعى صفة او مفعول ثان اليوم تجزون ما كنتم تعملون محمول على القول هذا كتابنا
اضاف صحائف اعمالهم الى نفسه لانه امر الكتبة ان يكتبوا فيها اعمالهم ينطق
عليكم بالحق يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ونقصان انا كنا نستنسخ نستكتب
الملايكة ما كنتم تعملون اعمالكم فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم
ربهم فى رحمته التى من جملتها الجنة ذلك هو الفوز المبين الظاهر لخلوصه عن
الشوايب واما الذين كفروا افلم تكن اياتى تتلى عليكم اى فيقال لهم الم تاتكم

رسلى

اعمالها

رسلى فلم تكن اياتى تتلى عليكم فحذف القول والمعطوف عليه اكتفا بالمقصود واستغنا
بالقرينة فاستكبرتم عن الايمان بها وكنتم قوما مجرمين قوما عادتهم الاجرام واذا
قيل ان وعد الله يحتمل الموعود والمصدر حق كاين هو او متعلقه لا محالة والساعة
لا ريب فيها افراد للمقصود وقرا حمزة بالنصب عطفا على اسم ان قلتم ما ندرى
ما الساعة اى شى الساعة استغرابا لها ان نظن الا ظنا اصله نظن ظنا فادخل
حرفا النفى والاستثنا لاثبات الظن ونفى ما عداه كانه قال ما نحن الا نظن ظنا او لنفى
ظنهم فيما سوى ذلك مبالغة ثم اكده بقوله وما نحن بمستيقنين اى لامكانه
ولعل ذلك قول بعضهم تحيروا بين ما سمعوا من اباىهم وما تليت عليهم من الايات فى
امر الساعة وبدا لهم ظهر لهم سيئات ما عملوا على ما كانت عليه بان عرفوا قبحها
وعاينوا وخامة عاقبتها او جزاها وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وهو الجزا
وقيل اليوم ننساكم نترككم فى العذاب ترك المنسى كما نسيتم لقا يومكم هذا كما
تركتم عدته ولم تبالوا به واضافة اللقا الى اليوم اضافة المصدر الى ظرفه وماواكم
النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا
استهزاتم بها ولم تتفكروا فيها وغرتكم الحياة الدنيا فحسبتم ان لا حياة سواها
فاليوم لا يخرجون منها وقرا حمزة والكسائى بفتح اليا وضم الرا ولا هم يستعتبون
يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اى يرضوه لفوات اوانه فلله الحمد رب السموات
ورب الارض رب العالمين اذ الكل نعمة منه ودال على كمال قدرته وله الكبريا
فى السموات والارض اذ ظهر فيهما اثارها وهو العزيز الذى لا يغلب الحكيم
فيما قدر وقضى فاحمدوه وكبروه واطيعوا له عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا
حم الجاثية ستر الله عورته وسكن روعته يوم الحساب ٥

سورة الاحقاف مكية وايها اربع او خمس وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم
تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما
بينهما الا بالحق الا خلقا ملتبسا بالحق وهو ما تقتضيه الحكمة والمعدلة وفيه
دلالة على وجود الصانع الحكيم والبعث للمجازاة على ما قررناه مرارا واجل مسمى

عادتكم

ما ينسى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)